Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسواء عندنا أكانت المغالاة من ماركس نفسه أم كانت من أنصار مذهبه فالمهم أن النقد الماركسى فى صورته التى يعرفها العالم الآن قد اضطرب معياره المذهبى فى عملية التلقى للتجارب الأدبية إلى حد التناقض الذى جهد الدكتور هلال فى أن يجعله استثناء من أصول المذهب عند ماركس، ورآه أصحاب نظرية الاستقبال وغيرهم من النقاد ازدواجية تؤخذ على النقد الماركسى.

ويبدو أن انفراد الدكتور هلال بهذا التفسير مرده إلى ذاتية خاصة فى النقل أو الترجمة عن ماركس ويجعلنا أكثر ميلا إلى ما قاله رواد الاستقبال وغيرهم من النقاد جملة من الأسباب، نتصورها على النحو التالى :

١ - أن العبارة التى اتكأ عليها الدكتور هلال من كلام ماركس لا يفهم منها ضرورة ذلك الاستثناء الذى قرره ماركس منذ البداية، فقد يكون استثناء فرضته صعوبة التطبيق، وهى الصعوبة التى صرح بها ماركس فيما أوردنا له من عبارات تتعلق بفن العصور الماضية. وعلى هذا الفهم مضى رواد النظرية الجديدة، ومعهم الناقد (هنرى أرفون). كما أشرنا.

٢ - من أصول المذهب الماركسى فى النقد أن الأدب الذى يمثل ثقافة درست يعد أدبا ميتا - كما عرفنا - وهو أصل ظل ملازما للفكر الماركسى فى رفض التاريخ الأدبى وتطوره، حتى تبين لأنصار المذهب بعد ماركس أنه عقبة تكتئد طريق الجمالية الماركسية، فدفعهم هذا إلى الترخص فيه، وفى أشياء كثيرة من مقررات ماركس[١]. وهذا يعنى أن الاستثناء الذى أشار إليه الدكتور هلال كان ضربا من التناقض الذى تورط فيه ماركس، وورثة أنصار المذهب من بعده.

٣ - قد يكون بعيدا عن التصور أن ناقدا اشتراكيا من أنصار المذهب [٢] يثور على ماركس غير واع بدقائق مذهبه وأصوله، فيرميه بالتناقض فى مراحل التطبيق دون أن يفطن إلى هذا الاستثناء الذى أشار إليه الدكتور هلال.

ولا نتصور كذلك أن رواد الماركسية فى ألمانيا الشرقية يسمعون رواد النظرية الجديدة فى ألمانيا الغربية يرمون ماركس بالتناقض فى مذهبه النقدى،

(١) انظر : الجمالية الماركسية ص ٢٦

(٢) روبرت س هولب (نظرية الاستقبال) ص ١١.